



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

وظائف الأساليب التعبيرية في العملية التواصلية دراسة تطبيقية في سورة "المجادلة"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

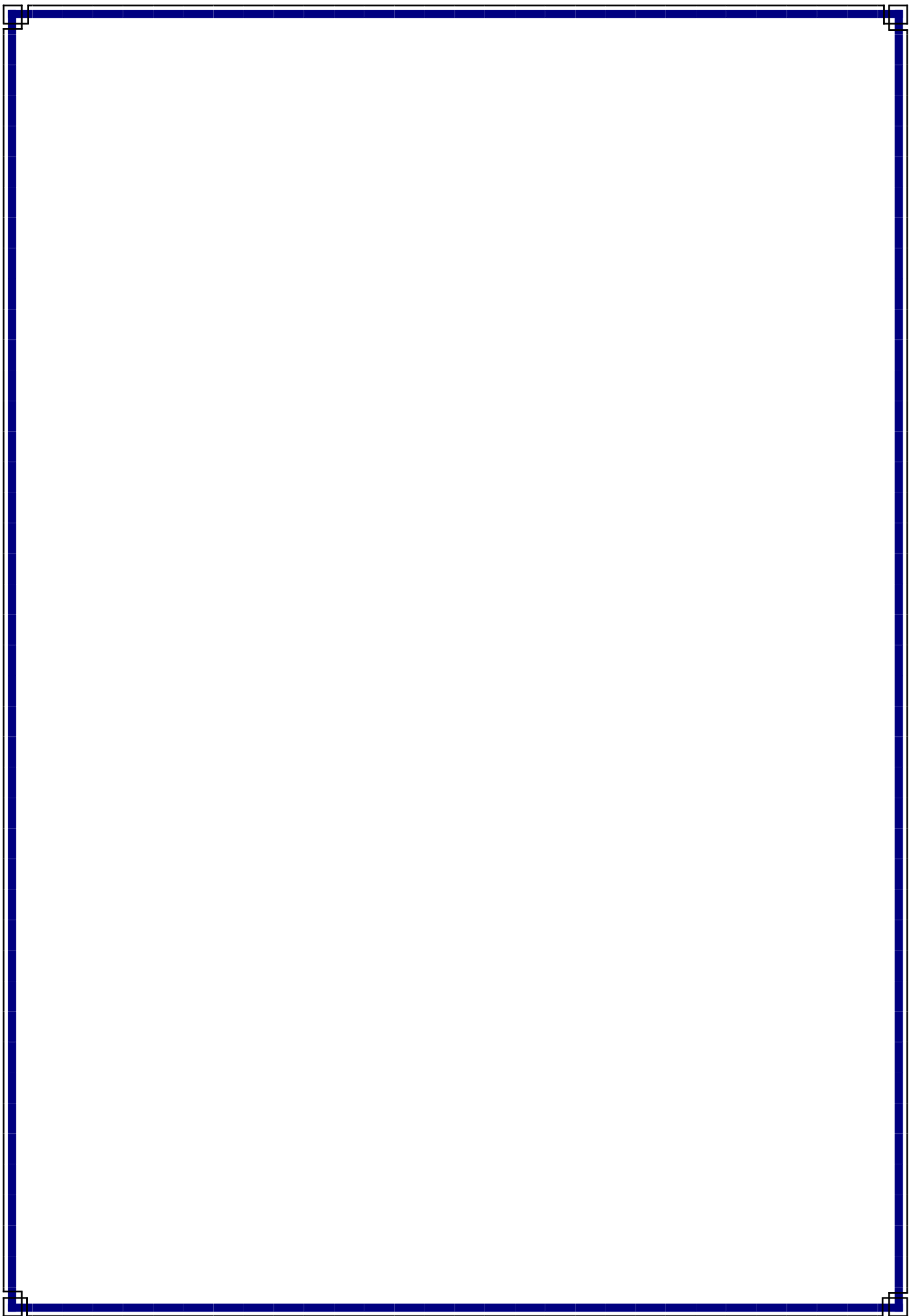
عبد العزيز بن هنية

إعداد الطالبتين:

➤ مريم هارون
➤ سليمة بوصبيح ابراهيم

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر-أ-	لزهر كرشو
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر ب	د.عبد العزيز بن هنية
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ مساعد-أ-	المولودي بن عبد الباسط

السنة الجامعية: 1446هـ-2024م/2025م





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

وظائف الأساليب التعبيرية في العملية التواصلية دراسة تطبيقية في سورة "المجادلة"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

عبد العزيز بن هنية

إعداد الطالبتين:

➤ مريم هارون

➤ سليمة بوصبيح ابراهيم

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر-أ-	لزهر كرشو
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر ب	د.عبد العزيز بن هنية
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ مساعد-أ-	المولودي بن عبد الباسط

السنة الجامعية: 1446هـ-2024م/2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image displays the Basmala in a highly stylized, bold black calligraphic font. The text is arranged in a compact, overlapping manner. Five long, vertical arrows point upwards from the top of the calligraphy, indicating the direction of the main strokes. Small numbers (1, 2, 3) and arrows are placed throughout the script to denote the specific sequence and direction of individual pen strokes. The overall composition is dynamic and emphasizes the geometric and rhythmic qualities of the Arabic script.

شكر و عرفان



الحمد لله أولاً وآخراً، الحمد لله ظاهراً وباطناً

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد

وأعاننا على كتابة هذه المذكرة

اعترافاً بالفضل والجميل، نتوجه بخالص الشكر وعميق التقدير والامتنان

إلى الدكتور: **عبد العزيز بن هنية** قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى جميع

توجيهاته وملاحظاته القيمة

ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته... آمين



مقدمة

مقدمة:

إن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار، بل هي أداة تواصلية بامتياز تتداخل فيها مجموعة من الأساليب التي تضي على الكلام دقة ووضوحاً وأثراً في المتلقي، إذ تحتل الأساليب التعبيرية مكانة بارزة في الدراسات اللسانية والتواصلية، نظراً لما تؤديه من وظائف تتجاوز البعد الجمالي لتصل إلى عمق المقاصد التواصلية.

ولقد جاء القرآن الكريم بأرقى نموذج للتعبير اللغوي، إذ جمع بين بلاغة البيان وروعة الأداء ليشكل خطاباً إعجازياً متكاملًا يخاطب العقل والوجدان في آن واحد. وهذا ما أثار فضولنا ودفعنا لاختيار هذا الموضوع، الموسوم بـ: * وظائف الأساليب التعبيرية في العملية التواصلية دراسة تطبيقية في سورة "المجادلة" * ونظراً لما يتميز به النص القرآني من تنوع الأساليب البلاغية والتعبيرية التي تؤدي وظائف تواصلية عميقة، وتبرز سورة المجادلة نموذجاً غنياً بهذا التنوع. حيث تعالج قضايا اجتماعية وعقائدية وتنظيمية وتشريعية مما جعلها ميداناً خصباً لتحليل الأساليب التعبيرية ودورها في تبليغ الرسالة وتوجيه الخطاب مما دفعنا لطرح الإشكالية الآتية:

- كيف تسهم الأساليب التعبيرية في تحقيق الوظيفة التواصلية في سورة المجادلة؟ وما مدى تأثيرها في نقل المعنى وتوجيه المتلقي؟

لذا اقتضت هذه الدراسة اعتماد الخطة الآتية: مقدمة يتبعها مدخل وفصلان هما كالاتي:
الفصل الأول نظري بعنوان: مفاهيم ومصطلحات وقد تضمن مبحثين، تناولنا في المبحث الأول: ماهية الأساليب التعبيرية، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب **المطلب الأول: ماهية الأسلوب، والمطلب الثاني: ماهية التعبير أما المطلب الثالث: فكان حول ماهية التواصل.**
 أما فيما يخص المبحث الثاني المعنون بـ: أنواع الأساليب التعبيرية، فقسمناه إلى مطلبين:

المطلب الأول: حول الأساليب الإنشائية، والمطلب الثاني: حول الأساليب الخبرية

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية تحت عنوان: "دراسة تطبيقية حول سورة المجادلة"، حيث قسم إلى مبحثين. المبحث الأول: بين يدي السورة، تطرقنا فيه إلى مطلبين: المطلب الأول: التعريف بالسورة وأسباب نزولها، والمطلب الثاني: محتويات السورة وأعراضها. أما المبحث الثاني المعنون: بالأساليب التعبيرية فكان عبارة عن تحليل الأساليب التعبيرية في سورة المجادلة ودورها في تحقيق التواصل.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل وذلك لما تقتضيه طبيعة الموضوع.

وقد تنوعت المصادر والمراجع المعتمدة لهذا البحث أهمها:

✚ صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، التحرير والتنوير لابن عاشور في ظلال القرآن لسيد قطب.

✚ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبديع).

✚ عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي.

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها:

صعوبة تحليل الأساليب في نص معجز دون الإخلال ببعده الإلهي واللغوي، ندوة الدراسات السابقة التي تناولت سورة المجادلة من نفس الزاوية ، الأمر الذي تطلب العودة إلى مراجع متنوعة في مجالات البلاغة واللسانيات والتفسير.

إضافة إلى ما واجهناه من ضغوطات العمل، وتزامن وضع المذكرة مع الاختبارات الفصلية.

وكأي عمل لا يخلو من النقص فالكمال لله وحده والعصمة لنبيه.

نتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث من مشرف وأساتذة وزملاء، على دعمهم وتوجهاتهم القيمة. وقد بذلنا فيه جهدا صادقا راجين من المولى أن يلقى عملنا هذا التقدير الذي نطمح إليه أن يثمن بما يليق بعناء هذا البحث وسعي المعرفة.

مدخل

مدخل:

تعد اللغة من أبرز مظاهر التعبير البشري، فهي أداة الفكر ووسيلة التواصل، وجسر التفاعل بين الأفراد والمجتمعات وإذا كانت اللغة تحقق هذا الدور من خلال نظامها الصوتي والتركيبى والدلالي، فإن للأسلوب فيها بعدا خاصا يجعل من الكلام وسيلة فعالة للإقناع، والتأثير والتوجيه، وكل متكلم لا يكتفي بمجرد إيصال المعنى، بل يختار من الأساليب ما يناسب السياق والمقام والمتلقي ليضفي على خطابه طابعا مميزا يحقق به غاياته التواصلية.

ومن هنا تبرز أهمية الأساليب التعبيرية، لأنها تمثل البنية الجمالية والتواصلية للغة. وتكشف عن البعد التفاعلي للكلام خاصة في ظل التحولات المعرفية التي جعلت من الوظيفة التواصلية للغة محورا رئيسيا في الدراسات اللسانية الحديثة فالفهم العميق للأساليب التعبيرية تسهم في تطوير مهارات التعبير، ويعزز وعي المتلقي ببنية الخطاب وطرائق التعبير.

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات

تمهيد:

تُعدّ الأساليب التعبيرية من الركائز الأساسية في ميدان اللغة والتواصل، فهي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره وتجربته الإنسانية، ولقد حظيت هذه الأساليب باهتمام كبير من طرف اللغويين والمربين، نظراً لما لها من دور فعّال في تنمية القدرات التواصلية والفكرية لدى الفرد. فالتعبير ليس مجرد نشاط لغوي، بل هو عملية عقلية ونفسية ولغوية متكاملة، تهدف إلى إيصال الفكرة بأفضل صورة ممكنة، وفي ظل التحولات التي يعرفها العالم المعاصر، أصبح من الضروري التركيز على مهارات التعبير بمختلف أساليبه، سواء كان ذلك في التعليم أو الحياة العامة، كما أنّ فهم هذه الأساليب يُساعد على تطوير أدوات التواصل الشفوي والكتابي، لذا، سنتطرق إلى ماهية الأساليب التعبيرية، من خلال عرض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتعبير والتواصل، قبل الانتقال إلى تصنيف هذه الأساليب إلى إنشائية وخبرية.

المبحث الأول: ماهية الأساليب التعبيرية

المطلب الأول: ماهية الأسلوب

1- لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور: "للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق تُتبع، فهو أسلوب، قال: والأسلوب الطريق، والوجهة، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء. ويُجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تُؤخذ فيه، والأسلوب بالضمّ الفنّ، يقال: فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه، وإنّ أنفه لفي أسلوب إذا متكبرا"¹.

2- اصطلاحاً:

ليس هناك أحسن تعريفاً لكلمة "أسلوب"، من أن "الأسلوب هو طريقة الكتابة، وهو من جهة أخرى، أسلوب الكاتب في التعبير. كما أنه يتأثر بجنس الكتاب وبخصائص العصر. غير أن معاجنا الحديثة ورثت هذا التعريف المزدوج عن القدماء"².

يعرفه احمد الزيات بأنه: "هو الطريقة الخاصة بالشاعر، أو الكاتب في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام، وهذه الطريقة فضلاً عن اختلافها في الكتابة والشعراء تختلف عند الكاتب أو الشاعر نفسه باختلاف الفن الذي يعالجه، أو الموضوع الذي يكتبه، والشخص الذي يتكلم بلسانه أو يتكلم عنه".

ثم يعرف بأنه: "طريقة خلق الفكرة، وتوليدها، وإبرازها في الصورة اللغوية المناسبة." ثم يقول من جديد فيه، بأنه: ذلك الجهد العظيم الذي يبذله الفنان من ذكائه، ومن جماله في إيجاد الدقائق والعلاقات، والصور، في الأفكار، والألفاظ، أو في الصلة بينهما"³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق علي الكبير، ط1، دار المعارف، القاهرة، 19 مادة (سلب)، ص 319

² بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط1، 1994، ص8

³ عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، مراجعة وتقديم: حسن حميد. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط2،

2006م، ص 168.

وعرفه أحمد الشايب بعدة تعريفات، منها: "هو طريقة الكتابة، أي طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، بقصد الإيضاح"، وهو "الضرب من النظم والطريقة فيه"، أو "طريقة التفكير، والتصوير، والتعبير"¹.

ويعرفه جورج بوفون الذي أكد أن <<الأسلوب هو الرجل نفسه>>، مشيراً إلى أن الأسلوب يعكس طبيعة الفرد وخصوصيته الفكرية².

وقد شاع في الدراسات الأسلوبية أن الأسلوب هو اختيار، ويعني أن المنشئ يستطيع انتقاء إمكانيات اللغة التي تناسبه، ويؤري أن الأقدر على ذلك هو من يستطيع توظيف اختياره لخدمة رؤيته وموقفه، بما يمكنه من التأثير وخلق استجابة معينة لدى المتلقي³.

ولقد عدّ الأسلوب إضافة أو زيادة *Hinzufügung Addition*، وهذا يعني أن الأسلوب شيء يُضاف أو يُزاد على اللغة تدخل به، ويدخل بها عبر ما يمكن أن يُميز الكلام بحضور سمة أو علامة من العلامات الأسلوبية. وهذا أمر يقتضي ويستدعي في الوقت نفسه وجود تعبير محايد غير ذي أسلوب أو ليس له أسلوب⁴.

¹ عدنان بن ذريل ، المرجع السابق ، ص164

² ينظر: درويش أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص18

³ ربابعة، موسى. الأسلوبية: مفاهيمها وتجلياتها، الطبعة الأولى، جامعة الكويت، 2003، ص26

⁴ ربابعة مسلم، الأسلوبية: مفاهيمها وتجلياتها ، ص 22

المطلب الثاني: ماهية التعبير

1- لغة

التعبير مصدر قياسي للفعل المزيد "عَبَّرَ"، الذي مجردُه "عَبَّرَ". يُقال: عَبَّرَ الرؤيا، أي فسَّرَها، وأخبر بها، أوَّلها، أو بيَّن ما أمرها.

ويُقال: عَبَّرَ عما في نفسه، أعرب وبيَّن بالكلام¹.

فالتعبير في اللغة هو الإيضاح والإفصاح، والإعراب، والتفسير.

أما في "معجم الوسيط" فجاء: عَبَّرَ عما في نفسه، وعن فلان، أعرب وبيَّن بالكلام، وبه الأمر: اشتد عليه².

فالتعبير إذاً هو الإبانة والإفصاح عما في الخواطر من أفكار ومشاعر.

2- اصطلاحاً

يعد التعبير نشاطاً أدبياً واجتماعياً يستطيع الإنسان من خلاله أن ينقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى الآخرين بلغة سليمة وأسلوب جميل، وهو الغاية من تعليم اللغة.

لقد اهتم الباحثون والدارسون في الميدان اللغوي بالتعبير نتيجة لأهميته بين المهارات اللغوية، وسنقدم مجموعة من التعاريف في هذا المجال.

التعبير هو أن يتحدث الإنسان أو يعبر عما في نفسه من موضوعات تلقاها أو عما يحسّ به بالحاجة إلى الحديث عنه، استجابةً لمؤثرات في المجتمع أو في الطبيعة.

ويعرفه أحمد مذكور بأنه: "عمل لغوي دقيق كلاماً أو كتابةً، يُراعى المقام ومناسب لمقتضى الحال، وهو القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والاتصال³".

ويمكن تعريف التعبير أيضاً بأنه: "قدرة الإنسان على أداء ما في عقله ونفسه من معانٍ وأحاسيس بعبارات واضحة صحيحة، فهو الملكة التي تنفتح في ذهن الإنسان ليتمكن من

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (عبر)، ص 2782 .

² المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، القاهرة، 2008، ص 580.

³ أحمد مذكور، فنون تدريس اللغة العربية، د.ط، دار الشواف، القاهرة مصر، 1961، ص291.

الإفصاح عما يجول في خاطره، بمرآة عاكسة للمواقف التي يتعرض إليها في حياته اليومية.

ويعرفه آخرون بأنه: "العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره، ومشاعره، وخبراته الحياتية مشافهة أو كتابة بلغة سليمة ووفق مستوى فكري معيّن¹".

المطلب الثالث: ماهية التواصل

أدرك البشر أهمية التواصل منذ فجر التاريخ، ومع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم وتحقيق مصالحهم المختلفة وتوحيد جهودهم وترابط مجموعاتهم وتنظيم أنشطتهم وتطور أنماط حياتهم، فالتواصل بين أفراد المجتمع والمجموعات الاجتماعية المختلفة ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع الإنساني وهو شرط من شروط بقاء الكائن البشري.

أ- لغة:

لا يمكن فهم التواصل وإدراك آليته ومجالاته ومفاهيمه إلا بتعريفه عند بعض اللغويين:

✓ يرى ابن منظور أن التواصل من فعل وصل موصولاً واتصالاً، وصل، وصلتُ الشيء وصل، وصلت، والوصول ضد الهجران.

✓ ابن سيده: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصلة، التواصل من الفعل المثال المعتل "وصل" ويدل على الوصول والاقتران والاقتراب والإنشاء، و الاجتماع والتضام والوصول والبلوغ و الانتهاء، ويعد الفراق و الانقطاع والابتعاد والبين والهجران من أضداد التواصل.

على العموم يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتماء والإعلام.²

¹ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2004، ص 77.

² - ابن منظور، لسان العرب، ص ص 4850- 4851

ب- اصطلاحاً:

يعتبر التواصل الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور إذ يعرف التواصل بأنه "تبادل للمعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية سواء كان هذا قصدياً أم غير قصدي بين الأفراد والجماعات".¹ ولا يقتصر التواصل على ما هو ذهني ومعرفي بل يتعداه إلى ما هو وجداني وما هو حركي آلي.

لذلك عرف التواصل بأنه مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه ولكنه تبادل الأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لا تفهم بالطريقة نفسها من طرف كل الأفراد المتواجدين وصيغة تواصلية.²

¹ - طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، الكويت، مج11، 1980، ص107.

² - ينظر: العربي سليمان ورشيد الخديمي، قضايا تربوية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، سنة 2005، ص31.

المبحث الثاني: أنواع الأساليب التعبيرية

الأساليب التعبيرية هي الطرق التي يستخدمها الكاتب أو المتحدث لنقل أفكاره ومشاعره بأسلوب مؤثر وجمال. وتتنوع هذه الأساليب لتخدم أغراضاً مختلفة في النصوص الأدبية الخطابية ومن أبرزها الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري.

المطلب الأول: الأسلوب الإنشائي

أولاً: تعريف الأسلوب الإنشائي

هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج، وتوقفه على النطق به¹.

ثانياً: أنواع الأساليب الإنشائية

أ- الأسلوب الإنشائي الطلبي

يُعرّف الإنشاء الطلبي بأنه: الإنشاء الذي يتناول أمراً لم يحصل في وقت معين، كما عرفه أهل البلاغة بأنه: «ما يستدعي مطلوب غير حاصل في وقت ما»²، فعند قول: (ادرس امتحانك) هذا يعني أن دراسة غير حاصلة، عندما طلب المتكلم هذا الطالب من المخاطب، كذلك يُقسّم الأسلوب الإنشائي الطلبي إلى خمسة أساليب (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء) وهذه أكثرها استعمالاً.

1- الأمر:

على المستوى اللغوي، يُعرّف الأمر بأنه التقدّم بالشيء سواء بالتصريح أو بالإشارة أو حتى من خلال الرؤيا، كما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى: (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ، ويميّز النص بين الأمر الإلهي، الذي يدل على الخلق والتدبير، والأمر البشري المرتبط بطلب الفعل أو النهي عنه، مشيراً إلى أن

¹ يُنظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001م، ص 13.

² يُنظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ط)، 1980م، ص 92.

كلمة "الأمر" قد تأتي بمعانٍ أخرى كـ"الشان" أو "القضاء" بحسب السياق، أما من الناحية البلاغية، فيُفهم الأمر على أنه طلب فعل بصيغة جازمة تتضمن الاستعلاء والإلزام، كما يظهر في خطاب فرعون: "ماذا تامرون" للنبي موسى عليه السلام، وعنصر الاستعلاء يُعد أساساً لفهم دلالة الأمر في السياق البلاغي، رغم أنه لا يتحقق في كل الحالات.¹

وله أربع صيغ:

- فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾²
- المضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾³
- اسم فعل الأمر ويسمى أمراً عند البلاغيين لا النحاة، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾⁴

- المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾⁵

*أغراض الأمر:

رغم أن صيغة الأمر الأصلية تدل على الطلب المباشر، إلا أن أغراضه البلاغية تتنوع بحسب السياق إلى معاني بلاغية متعددة ومن أبرزها:

*الدعاء: وهو طلب الأدنى من الأعلى، والضعيف من القوي، والمخلوق من الخالق

¹ ينظر: رضا عبد الواحد، صياح. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، الطبعة الأولى،

1406هـ / 1986م، كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، ص16

² مريم: الآية12

³ الطلاق: الآية07

⁴ المائدة: الآية105

⁵ محمد: الآية04

مثال ذلك قول "المتنبي" مخاطباً سيف الدولة:

أما الجودُ فأعطِ الناسَ ما أنت مالكُ *** وما تملكُ الناسَ ما أنا قائلُ¹

الالتماس: وهو توجيه الأمر فيه إلى من هو في منزلة المتكلم، كأن يقول الطالب لزميله: "أعزني كتابك".

*الإرشاد²: نحو قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
[الأعراف: 199]³

*التهديد: حيث تستعمل الصيغة في سياق عدم الرضى بالأمر⁴، كقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾⁵

*التعجيز: حين تستعمل الصيغة في سياق إظهار عجز المدعى⁶، كقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ و ﴿فَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁷

*الوجوب: كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾⁹

*الاعتبار: كقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾¹⁰

¹ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ص66.

² توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، د.ط، مكتبة الأدب، القاهرة - مصر، د.ت، ص210.

³ الأعراف: 199

⁴ عيسى علي العاكوب، علي سعد الشنيتوي، الكافي في علوم البلاغة، د.ط، الجامعة المفتوحة، مصر، 1993م، ص254.

⁵ فصلت: 40

⁶ المرجع السابق، ص254.

⁷ البقرة: 23

⁸ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص68.

⁹ البقرة: 110

¹⁰ العنكبوت: الآية 20

2- الاستفهام:

يتمثل أسلوب الاستفهام بطلب الفهم من المُخاطب، والعلم بشيء ما يجله المُتكلِّم، كما أنّ هناك أدوات عديدة للاستفهام، وتقسّم إلى قسمين: الأول هو أحرف الاستفهام وهي: (الهمزة، هل)، والقسم الثاني هو أسماء الاستفهام وهي: (من، ماذا، ما، متى، أيّان، كيف، أين، أنّى، كم، أيّ)¹، وتنقسم هذه الأدوات إلى قسمين:

(أ) - ما يطلب به التصوّر أو التصديق: والمتمثلة في الأداتين "الهمزة، وهل"، أي طلب تعيين المفرد، إذا كان المستفهم عالمًا بالنسبة التي تضمّنها الكلام.

(ب) - ما يطلب به التصوّر فقط: وهي باقي الأدوات فكل منها استعمال مثلًا: من "للعاقل" ومتى "لزمّن المستقبل"، وأين "للمكان"²، وفيما يلي مجموعة من الأغراض التي يُستخدم الاستفهام لها:

- النفي³: مثل قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)⁴.
- الأمر⁵: مثل قوله تعالى: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)⁶.
- التّقرّر⁷: مثل قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)⁸.
- التّعجب⁹: نحو قوله تعالى: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا)¹⁰.

¹ يُنظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م، ص 08.

² يُنظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 19.

³ يُنظر: السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، ص 41.

⁴ سورة الزمر، الآية 09.

⁵ يُنظر: حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء، دار رسلان، 2013، ص 55.

⁶ سورة المائدة، الآية 91.

⁷ يُنظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 63.

⁸ سورة الشرح، الآية 01.

⁹ يُنظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 11.

¹⁰ سورة الفرقان، الآية 07.

- السخرية¹: نحو قوله تعالى: (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا)².
- الإنكار³: نحو قوله تعالى: (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ)⁴.
- التشويق⁵: نحو قوله تعالى: (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)⁶.
- التهكم: نحو: أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا؟⁷.
- الاستبطاء: نحو: منذ كم دعوتك؟⁸.

3- التمني:

- هو الأسلوب المتضمن لطلب شيء محبوب لنفس المتكلم، ولكن دون توقع حدوثه، كما أن صيغة التمني ترد باستخدام أدوات التمني، وهي: (ليت، هل، لو، لعل)⁹، وفيما يلي بيان لبعض الأغراض البلاغية لأسلوب التمني:
- التمني للشيء مستحيل الحدوث: يُستخدم لهذا الغرض أداة (ليت)¹⁰، مثل: (ليت الزمان يعود يوماً)
 - التمني للشيء قريب الحدوث: يُستخدم لهذا الغرض أداتي (هل، لعل)¹¹، مثل: (لعل العطلة تنتهي).

¹: يُنظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7 دار الشروق، جدة، ، 1980م، ص237.

²: سورة هود، الآية 87.

³: يُنظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 12.

⁴: سورة الأنعام، الآية 40.

⁵: يُنظر: عبد الله خلف، النداء"دراسة أسلوبية"، مجلة أبحاث ميسان، العدد:17، المجلد:09، 2012م، ص 130.

⁶: سورة الصف، الآية 10.

⁷: يُنظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 66.

⁸: يُنظر: المرجع نفسه، ص 67.

⁹: يُنظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 78.

¹⁰: يُنظر: حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء، ص 100.

¹¹: يُنظر: السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، ص 32.

- التَّمَنِّيُّ لِلشَّيْءِ نَادِرُ الْحَدُوثِ: يُسْتَعْمَلُ لِهَذَا الْغَرَضِ أَدَاةُ (لَوْ)¹، مِثْلُ: (لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مُلْكِ قَارُونَ).

4- النِّدَاءُ:

هو أسلوب إنشائي يُريد به المُتَكَلِّمُ تَنْبِيهَ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مُعَيَّنٍ، مِنْ خِلَالِ اسْتِعْمَالِهِ أَحَدِ أَدَاةِ النِّدَاءِ، وَهِيَ: (يَا، أَيَا، أ، أَي)²، وَفِيهَا يَلِي بَيَانِ لِبَعْضِ الْأَغْرَاضِ الْبَلَاغِيَّةِ لِأَسْلُوبِ النِّدَاءِ:

- الْإِخْتِصَاصُ³: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)⁴.
- الْإِسْتِغَاثَةُ: مِثْلُ: (يَا اللَّهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ)⁵.
- التَّعَجُّبُ: مِثْلُ: (يَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ قَوِيٍّ!)⁶.
- التَّحَسُّرُ⁷: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)⁸.
- النَّدْبَةُ: وَيُسْتَعْمَلُ لَهَا أَدَاةُ النِّدَاءِ (وَ) مِثْلُ بَيْتِ الْمُتَنَبِّيِّ: (وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيهُ)⁹.

¹: يُنْظَرُ: مُحَمَّدٌ عَبْدُ السَّمِيعِ مُحَمَّدٌ، الْأَسَالِيبُ الْإِنْشَائِيَّةُ فِي دِيْوَانِ الْعِيُونِ الْيُوقَظُ فِي الْأَمْثَالِ وَالْمَوَاعِظِ لِمُحَمَّدِ عَثْمَانَ جَلالٌ "دراسة تركيبية"، ص 19.

²: يُنْظَرُ: حَيَاةُ بِنِ نَاجِي، أَسْلُوبُ النِّدَاءِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ مِنْ خِلَالِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ "دراسة معيارية"، بَحْثُ مَقْدَمِ لَنْبِلِ شَهَادَةِ الْمَاجِسْتِيرِ، جَامِعَةُ مَوْلُودِ مَعْمَرِي، تِيْزِي وَزُو، الْجَزَائِرِ، كَلِيَّةُ الْأَدَابِ وَاللُّغَاتِ، تَخْصُّصُ لُغَةِ عَرَبِيَّةٍ وَآدَابِهَا، فَرْعُ عُلُومِ اللُّغَةِ، 2014م 2015م، ص 13.

³: يُنْظَرُ: عَبْدُ اللَّهِ خَلْفٌ، النِّدَاءُ "دراسة أسلوبية"، ص 85.

⁴: سُورَةُ هُودٍ، الْآيَةُ 73.

⁵: يُنْظَرُ: عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ، الْأَسَالِيبُ الْإِنْشَائِيَّةُ فِي النُّحُو الْعَرَبِيَّةِ، ص 81.

⁶: يُنْظَرُ: حَيَاةُ بِنِ نَاجِي، أَسْلُوبُ النِّدَاءِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ مِنْ خِلَالِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ "دراسة معيارية"، ص 16.

⁷: يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسَهُ، ص 19.

⁸: سُورَةُ النَّبَأِ، الْآيَةُ 40.

⁹: يُنْظَرُ: عَبْدُ الْهَادِي الْفَضْلِيِّ، مَخْتَصَرُ النُّحُو، ص 239.

5- النهي:

وهو طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه، على وجه الاستعلاء والالزام، وله صيغة واحدة؛ وهو المصارع المقرون بـ "لام الناهية الجازمة"¹، كقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [سورة النور: 27]

6- التّحضيض:

وهو الطّلب في حث وإزعاج وأدواته: "هلاًّ" و "ألاًّ" و"لوما" و"لولا"، ومثال ذلك قول القائل: لولا تعوجين يا سلمى عن دنف***فتخمد نار وجد كان يفنيه².

7- العرض:

وهو الطلب بلين ورفق وأدواته: "ألاً" كقولك: (ألاً تنزل ضيفا عندنا)³.

8- الترجي:

وهو طلب أمر قريب الوقوع، فإذا كان الأمر مكروها، حمل الترجي معنى الإشفاق، والأصل في الترجي أن يكون بـ "على" و"عسى" وقد يأتي بغيرهما كقولك: (لعلّ زيدا تصلح حاله)⁴.

ب-الاسلوب الإنشائي غير الطلبي

هو الأسلوب الإنشائي، الذي لا يحتاج إلى وجود شيء، مطلوب من قبل المتكلم في وقت كلامه، لكنه يوجد شيئاً مرغوباً فيه⁵، وفيما يلي أساليب الإنشاء غير الطلبي:

¹ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص83

² يُنظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص242.

³ يُنظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 16.

⁴ يُنظر عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 17.

⁵ يُنظر: المرجع نفسه، ص 84.

1- المدح والذم:

يستخدم في هذا الأسلوب أدوات، مثل: (نعم) في جملة: (نعم الأخلاق الصديق)، أو (بئس) في جملة: (بئس الصفة الغدر)¹.

2- القسم:

يستخدم للقسم أحرف معينة هي: (الواو، والباء، والتاء)²، ومثال ذلك: (لعمرك ما فعلت كذا).

3- التعجب:

هو أسلوب للتعبير عن الاستغراب أو الاستعظام لشيء ما، ويكون بصيغتين قياسيتين الأولى (ما أفعله) مثل: (ما أجمل السماء!)، والثانية (أفعل به) مثل: (أجمل بأحمد خلقاً)³.

4- الرجاء:

تستخدم أفعال معينة لتحمل معنى الرجاء، مثل (عسى، حرى، اخلولق)⁴، وعلى سبيل المثال: (عسى الله يأت بالفرج قريباً).

5- العقود:

هي مجموعة من الألفاظ المستخدمة في عقود الزواج والطلاق، والبيع والشراء، وغيرها من المعاملات⁵، وعلى سبيل المثال هذه الجمل في عقود الزواج: (زوّجتك ابنتي)، و(قبلت زواجك).

¹ يُنظر: محمد عبد السميع محمد، الأساليب الإنشائية في ديوان العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال "دراسة تركيبية"، ص 27.

² يُنظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 19.

³ يُنظر: السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، ص 43.

⁴ يُنظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 99.

⁵ يُنظر: محمد عبد السميع محمد، الأساليب الإنشائية في ديوان العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال "دراسة تركيبية"، ص 43.

ويمكن القول من خلال هذا المبحث: إن الأساليب اللغوية تنقسم إلى قسمين: إنشائية وخبرية، ونحن درسنا الأسلوب الإنشائي مفهومًا ونوعًا، فالأساليب الإنشائية منها الطلبي وغير الطلبي، وكلما اختلف الأسلوب، اختلف المعنى، وقد نجد للأسلوب الواحد أكثر من معنى ودلالة.

المطلب الثاني: الأسلوب الخبري

أولاً: تعريف الأسلوب الخبري

الأسلوب الخبري هو الأسلوب الذي يصاغ لإفادة السامع خبراً يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، أي بحسب مطابقة الكلام للواقع، ويستخدم غالباً لإبلاغ أو تقرير معلومة، وله دلالات تختلف حسب السياق النفسي أو الاجتماعي للكلام، فيمكن أن يستخدم أيضاً لأغراض بلاغية كالمدح، الذم، الفخر، الحزن، أو التهديد¹.

ثانياً: صنوف الخبر

المقصود بصنوف الخبر الأضرَب، وهناك ثلاث طرق يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب استناداً إلى مؤكّدات الخبر والمرادُ بها هنا توكيد الحكم على نحو يُزيل شك المخاطب فيما تُخبره إياه، ويجعله أكثر اطمئناناً إلى ما تُلقيه عليه.

عندما نلقي الخبر إلى السامع أو المتلقي قد يكون خالي البال، مستعداً لتصديق ما يسمع أو قد يكون في حال من الشك والتردد في قبول الخبر أو يكون على حال أشد من الإنكار والمكابرة وقد استعد المتكلم البليغ لكل حالة من هذه الحالات لدى سامعه فإذا به في معرض ملاءمة الكلام مع مقتضى الحال يسوق الخبر على ثلاثة أحوال:

1- خالياً من المؤكّدات.

2- مصحوباً بأحد المؤكّدات.

3- مصحوباً بأكثر من مؤكّد.²

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1985، ص 293.

² عبد القادر محمد مايو، البلاغة العربية "الخبر" والإشياء"، دار القلم العربي، حلب، د. ط، د. ت. ص 05

وقد تعارف البلاغيون في علم المعاني على تسمية هذه الأحوال (بأضرب الخبر) وهي كالآتي:

1- الخبر الابتدائي:

إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر، فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد، فهذا الصنف لا يحتاج إلى توكيد؛ ويكون طول الجملة وقصرها على قدر الحاجة عند المخاطب تبعاً لتصوّر المتكلم كقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾¹.

فهذه الآية خلت من أي توكيد؛ ومضت إلى القدر الذي احتاج إليه المخاطب من الكلام. بينما نجد قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾² مختصراً تبعاً للحاجة إليه في خطاب إبراهيم عليه السلام. ومن الشواهد الشعرية نجد قول المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر الكرام المكارم.³

فالجمل الخبرية في هذه النصوص خالية من المؤكدات، لعدم وجود الداعي إلى اقترانها بما يقتضي تأكدها.

¹ سورة النور الآية: 47

² سورة الأنبياء: الآية 63

³ أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، د.ط، دار الجيل، بيروت 2005م، ص 385.

2- الخبر الطلبي:

وحيث يكون لدى المخاطب شك في الخبر، أو عوامل شك عن قبول الخبر، فإن حاله تكون حال طالب يسأل عن صحة الخبر، فيحسن أن يؤتى له بالجملة الخبرية مقترنة بما يؤكد صحة مضمون الخبر، ويؤتى فيها بمقدار من المؤكدات يلائم نسبة التشكيك لديه عن قبوله الخبر، فإذا كانت عوامل الشك غير قوية حسن في الكلام إيراده مقترنا ببعض المؤكدات. قال عنه السكاكي: "وإذا ألقاها إلى طالب لها، متحير طرفاها عنده دون الاستناد، فهو منه بين بين، لينقذه عن ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة، أو إن".¹

فالمتكلم يحتاج إلى استعمال إحدى المؤكدات التي سنأتي على ذكرها ومنها: إن، أن، قد، لام الابتداء... كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.² فلام الابتداء أزال التردد عند المخاطب.

ومن الأمثلة كذلك قول النابغة الذبياني:

ولست بمستبق أبا لا تلمه على شعث، أي الرجال المهذب؟³

فالمؤكد "الباء" الزائدة (بمستبق).

وقد سمي هذا الخبر طلبيا لأن المخاطب به متردد في تصديق، مضمونه، وطالب بلسان حاله معرفة حقيقته، ولهذا وجب تأكيده في النفس بما يقرره فيها ويوضح المقصود منه وهو يجري مؤكدا واحدا.

¹ السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2000م، ص 258.

² سورة يوسف: الآية 08.

³ النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تح: كرم البستاني، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 06

3-الخبر الإنكاري:

وحين يصل المخاطب إلى حالة الإنكار، ورفض قبول الخبر، يكون من بلاغة الكلام الخبري وجوب اقترانه بالمؤكدات التي تلائم حالة الإنكار والرفض في نفس المخاطب به ضعفاً وشدّة. وقد ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا بدت عليه أمارات الإنكار ومن الأمثلة على ذلك: تحذير عز وجل للذين كفروا من أن ينزل بهم الهلاك الشامل الذي أنزله بكفار أهل القرون الأولى، مبيناً لهم أنه إنما أهلكهم ضمن مجرى سنته الثابتة في معاملة عباده.¹

أ- فكان البيان الإخباري في أول الأمر بأسلوب التساؤل عن إهلاك المكذبين الأولين لانتزاع الاعتراف بحصول المستفهم عنه، فقال الله عز وجل: ﴿ألم نهلك الأولين﴾². فإهلاك المكذبين الأولين لرسول ربهم قضية معروفة لدى الناس الموجه لهم هذا السؤال لذلك اكتفى النص في بدء الأمر بتوجيه السؤال لهم عن إهلاك الأولين.

ب- ثم جاء البيان الإخباري مقترناً بمؤكد واحد ابتدائي، فقال الله عز وجل: **وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً**.³

أي: هم أشد بطشاً من كفار أهل مكة، وكان هذا في الربع الأول من نشأة الدعوة المحمدية فجاء في هذه الآية جر تمييز "كم" الخبرية بحرف الجر "من" للتأكيد، مع أنه يجوز مجيء هذا التمييز غير مجرور "بمن".

ج- ثم جاء البيان الإخباري حول الموضوع نفسه مقترناً بمؤكدين اثنين فقال الله عز وجل: ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيص﴾⁴.

¹ عبد الرحمن حسن حنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ، 1996م، ج1، ص 179.

² سورة المرسلات. الآية 16

³ سورة ق. الآية 36

⁴ سورة ق: الآية 36

فأضيف في الجملة كلمة "من" داخلة على لفظ "قبلهم" مع جر تمييز "كم" بحرف الجر "من" فهذه الزيادة في اللفظ قد جاءت لزيادة التأكيد على ما جاء في سورة "ق".

د- ثم جاء البيان الإخباري حول الموضوع نفسه مقترنا بتأكيد زائد على النصين السابقين، فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾¹ فجاء الخبر في هذه الجملة مؤكدا بثلاثة مؤكدات:

1- لام الابتداء في "لقد".

2- حرف "قد" الذي من معانيه التحقيق ويؤتى به للتأكيد.

3- إدخال حرف "من" على لفظ "قبلكم" مع أن الكلام يتم بدونها.²

ومن الأمثلة الشعرية قول لبيد بن ربيعة:

ولقد علمت لتأتين منيتي³ إن المنايا لا تطيش سهامها.⁴

فهذا البيت ينطوي على ضرب من المؤكدات تثبت للمخاطب وللنفس على السواء أن الموت مصير كل حي؛ وسهام المنايا لا تخيب. وتظهر الصورة الإنكارية في هذا التصوير الفني من خلال ما يلي:

هناك من يشك أشد الشك في مجيء الموت بعد طول عمر، ما جعل الشاعر يستنكر فعله لهذا استعمل اللام) الموطئة للقسم مع قد ثم استعمل اللام) الواقعة في الجواب مع التوكيد بنون التوكيد).

¹ سورة يونس.: الآية 13

² عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشنيري، الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة د.ب، د. ط، 1993م، ص 181.

³ هذا الشطر رواه سيبويه والأصل: صادف منها غرة فأصبها.

⁴ لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، د. ط، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 171.

ولم يكتف بهذا، وإنما أضاف الحرف (إن) الذي يفيد التوكيد. وعليه فإن كل خبر يعلم به المخاطب على نحو ما، ولكنه ينكره إنكاراً واجب أن يؤكد هذا الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفاً¹ ومما تقدم يتضح أن وضع الخبر ابتدائياً أو طلبياً أو إنكارياً، إنما هو على حسب ما يخطر في نفس القائل من أن سامعه خالي الذهن أو متردد أو منكر، وقد يعدل المتكلم أحياناً عن التأكيد، وقد يؤكد ما لا يتطلب التأكيد.

4- مؤكدات الخبر:

اللغة العربية غنية بالأدوات التي تزيد من فعالية الجملة وتؤكدّها، وهذه إمامة موجزة ببعض وأشهر أدوات التوكيد وبيان وجه كونها مؤكدة:

* إنَّ وأخواتها: وهما الأصل في التوكيد²، نحو قوله تعالى: «إِنَّ إِلَيْكُمْ مَّرْسَلُونَ»³، وقوله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا»⁴

* لام الابتداء: وتدخل على المبتدأ أو الخبر وتؤكد مضمون الحكم المرسل⁵، نحو: إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكماً. وتدخل على المضارع الواقع خبراً لإن لشبهه بالاسم، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾⁶، وعلى شبه الجملة⁷، مثل قوله تعالى: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁸

¹ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006، ص 132.

² عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، ص 52.

³ سورة يس الآية 14

⁴ الأنعام الآية 153

⁵ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، ط1، دار البيضاء، عمان، الأردن، 2001، ص 254.

⁶ النحل الآية 24.

⁷ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبدیع) ، دار النهضة العربية، د.ت، ص 56.

⁸ سورة القلم، الآية: 04

* أحرف التنبيه : ومنها (ألا - أما) فالأولى تدل على تحقيق ما بعدها، وأما: حرف استفتاح، ألا وأكثر مجيئها قبل القسم لتنبيه المخاطب على استماع القسم¹.
نحو قول الشاعر:

أما دون مصر للغنى متطلب *** بلى إن أبواب الغنى لكثير

وكذلك نحو: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

* أما الشرطية المفتوحة الهمزة المشددة الميم وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد²:
نحو: أما زيد ذاهب.

* قد : للتحقيق³ نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾⁴.

* ضمير الفصل:

وهو «حرف وليس اسم وسمي بذلك لأنه يفصل بين المبتدأ وخبره⁵ لقوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

اسمية الجملة:

وهي «لا تكون مؤكدة على سبيل الاستقلال بل بالتبعية فإن كان هناك مؤكداً آخر جعلت اسمية الجملة من المؤكدات وإلا فلا⁶

* السين:

فهي «إذا دخلت على فعل محبوب أو فعل مكروه أفادت أنه واقع حتماً وسبب ذلك أنها تفيد الوعيد بما دخلت عليه، ودخولها عليه مفيد توكيد⁷

¹ عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص56

² المرجع نفسه، ص 52.

³ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبدیع)، ص 57

⁴ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، ص 242.

⁵ ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة علم المعاني، ص 116.

⁶ عبد الله عبد العزيز قنقيلة، البلاغة الاصطلاحية ط3، دار العربي للفكر العربي، القاهرة، مصر، ، 1992، ص

134.

⁷ المرجع نفسه، ص 136.

نحو: «إن الله غفور سيرحم التائبين وهي مفيدة وجود رحمة الله لا محالة.»

*الحروف الزائدة:

وهي: «إن المكسورة، الهمزة الساكنة، النون، وأن المفتوحة، الهمزة الساكنة، النون، وما، ولا، ومن، والباء الجارتان»، وليس معنى زيادة هذه الحروف أنها قد تدخل لتغيير معنى البنية، بل زيادتها لضرب من التأكيد¹.

*نون التوكيد:

وهما نون التوكيد الثقيلة أي المشددة، ونون التوكيد الخفيفة أي غير المشددة، وهما يدخلان على المضارع بشروط وعلى الأمر جوازاً².

نحو قوله تعالى: «وَلَنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ .. لَيْسُ جَنْبًا وَلَيْكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ»³

*القسم:

«المقسم به، وله ثلاثة أصوات:»

الباء - الواو - التاء: أحد أصوات القسم تدخل على المقسم به الظاهر والمضمر، نحو

قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ﴾⁴

المقسم عليه (جواب القسم) له أربعة أصوات:

• اثنان مختصان بحالة الإثبات (اللام، إن)

• اثنان مختصان بحالة النفي (ما، لا)⁵

* لن : وهي «لتأكيد النفي»⁶.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (سورة البقرة،

الآية 120)

¹ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبدیع)، ص 54.

² المرجع نفسه، ص 54.

³ يوسف، الآية 32

⁴ الانبياء، الآية 57

⁵ عبد القادر عبد الجليل، الاسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص 252.

⁶ بن عيسى بن الطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 52

*تكرار النفي: مثل قولك: لا، لا أرضى بالذل

*تكرار اللفظ: كقولك: الأمانة الأمانة.

*تقديم ما حقه التأخير: قوله: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾¹

إذاً هذه أهم أدوات التوكيد المشهورة، فمن خلال دراستنا السابقة لأضرب الخبر عرفنا

أن المخاطب الذي يُلقى إليه الخبر، إذا كان متردداً في حكمه حسن توكيده له لِيَتَمَكَّنَ

مضمون الخبر من نفسه، وإذا كان منكرًا الحكم ووجب توكيده على حسب إنكاره قوةً

وضعفاً، فهذه الأدوات تساعد على تأكيد خبره.

¹ سورة الجاثية، الآية 36

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية حول سورة المجادلة

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصل الأول الجانب النظري المتعلق بمفاهيم الأساليب التعبيرية وتصنيفاتها، يأتي هذا الفصل لدراسة تطبيقية تجسد تلك المفاهيم في واقع النص القرآني، من خلال سورة المجادلة. وتعد هذه السورة نموذجاً عينياً بالأساليب الإنشائية والخبرية التي تخدم الوظيفة التواصلية للنص، إذ تعالج قضايا اجتماعية وتشريعية وعقائدية، مما يسمح بتحليل عمق للدور البلاغي والتواصلية للأساليب التعبيرية، ولهذا قسم الفصل إلى مبحثين: الأول يمهد للصورة من حيث التعريف وأسباب النزول ومحتواها، وأما الثاني فيتناول بالدراسة التحليلية، أهم الأسباب التعبيرية الواردة في الصورة ووظائفها التواصلية.

المبحث الأول: بين يدى السورة.

المطلب الأول: التعريف بسورة المجادلة وسبب نزولها.

أ- تعريف سورة المجادلة:

سورة المجادلة هي مدنية، عدد آياتها اثنان وعشرون آية ترتبها في المصحف الثامنة والخمسين ، في الجزء الثامن والعشرين، من الحزب الخامس والخمسين، ما بين سورتى الحديد والحشر¹.

- وهي السورة المائة وثلاث في عداد نزول سور القرآن ، نزلت بعد سورة المنافقين وقبل سورة التحريم².

- سميت هذه السورة في كتب التفسير والمصاحف، وكتب السنة (سورة المجادلة بكسر الدال أو بفتحها وتسمى سورة (قد سمع)، وهذا الاسم مشهور في الكتابات بتونس . وسميت في مصحف أبي بن كعب (سورة الظهار).

- ووجه تسميتها (سورة المجادلة) لأنها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس ابن الصامت لدى النبي صلى الله عليه وسلم في شأن مظاهرة زوجها، ولم يذكر المفسرون الكتابات ولا شارحو كتب السنة ضبطه بكسر الدال أو يفتحها³.

- وكسر الدال أظهر لأن السورة افتتحت بذكر التي تجادل في زوجها، فحقيق أن تضاف إلى صاحبة الجدل، أما فتح الدال فهو مصدر مأخوذ من فعل تجادل⁴.

¹ ينظر: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ت 538 هـ) ضبطه وصححه ورثه : مصطفى حسين أحمد. دار الريان للتراث بالقاهرة. الطبعة الثالثة 1407 هـ 1987 م - الجزء 4 - ص 484.

² التحرير والتتوير " تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي - ت - 1393 - دار التونسية للنشر، تونس. ج.4، 1984، ص6

³ - المرجع نفسه ص 5.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 5.

ب- سبب نزولها:

رُوِيَ أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ ثَعْلَبَةَ " امْرَأَةَ أُوسِ بْنِ الصَّامِتِ " أَرَادَ زَوْجَهَا مَوَاقِعَتَهَا يَوْمًا فَأَبَتْ ، فغَضِبَ وَظَاهَرَ مِنْهَا . فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ أُوسٌ ظَاهَرَ مِنِّي بَعْدَ أَنْ كَبُرَ سَنِي ، وَرَقَّ عَظْمِي ، وَإِنْ لِي مِنْهُ صَبِيَّةٌ صَغَارًا ، إِنْ ضَمَّمْتَهُمْ إِلَيْهِ ضَاعُوا ، وَإِنْ ضَمَّمْتَهُمْ إِلَيَّ جَاعُوا ، فَمَا تَرَى !؟ مَا أَرَاكَ إِلَّا وَ قَدْ حَرَمْتَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا ذَكَرَ طَلَاقًا؛ وَهُوَ أَبُو وَلَدِي وَأَحِبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَعَجَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعِيدُ قَوْلَهُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ حَرَمْتَ عَلَيْهِ، وَهِيَ تَكَرَّرَ قَوْلُهَا ، فَمَا زَالَتْ تَرَا جَعَهُ وَيَرَا جَعَهَا حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ¹

-قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ كَلِمْتُ الْمَجَادِلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَأَنَا عِنْدَهُ لَا أَسْمَعُ قَدْ سَمِعَ. فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَاقْتَنِي وَوَجِدِي، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَمْتَ عَلَيْهِ ، هَتَفْتُ وَ شَكَتُ إِلَى اللَّهِ²، فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى نَزَلَ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ .

المطلب الثاني: محتويات سورة المجادلة وأغراضها

أ- محتويات سورة المجادلة:

ابتدأت السورة الكريمة ببيان قصة المجادلة " خولة بنت ثعلبة" ، التي ظاهرها زوجها - على عادة أهل الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهار . وقد جاءت تلك المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو ظلم زوجها لها فاستجاب الله دعائها وفرج كربتها و شكواها. " قد سمع الله قول وتشتكي إلى الله " .

-ثم تناولت حكم كفارة الظهار " الذين يظاهرون منكم وإن الله لعفو غفور" .

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد الثالث، مكتبة جدة ، ص 334

² الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 485.

- ثم تحدثت عن موضوع التناجي، وهو الكلام سرا بين اثنين فأكثر. وقد كان هذا من داب اليهود والمنافقين لإيذاء المؤمنين، فبينت حكمه وحذرت المؤمنين من عواقبه "ألم تر أن الله يعلم ما في السموات إلا هو رابعهم.....".

- وتحدثت السورة عن اليهود اللعناء الذين كانوا يحضرون مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فيحيونه بتحية ملغوزة، ظاهرها التحية والإسلام، وباطنها الشتيمة والحسبة. كقولهم السَّامَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ يَعْنُونَ الْمَوْتَ وَإِذَا جَاءَوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكَ بِهِ اللهُ"¹

والحديث عن المنافقين على المنافقين الذين يتولون اليهود ويتآمرون معهم، يدارون تأمرهم بالكذب والحلف للرسول والمؤمنين، ويصورهم في الآخرة كذلك حلافين وكذابين يتقون بالحلف والكذب ما يواجههم من عذاب الله "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"

* ختمت السورة الكريمة ببيان حقيقة الحب في الله، والبغض في الله الذي هو أصل الإيمان، وأوثق عرى الدين، ولا بد في اكتمال الإيمان من معاداة أعداء الله - والصورة الوضيئة تحزب الله، هي التي كان يمثلها بالفعل أولئك السابقون من المهاجرين والأنصار - والتي كانت تشير لها كي ينتهي إليها أولئك الذين ما زالوا بعد في الطريق!²

ب/ أغراض سورة المجادلة:

الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خوله، وإبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها. وأن عملهم مخالف كما أراده الله، وأنه من أوهامهم وزورهم التي كتبهم الله بإبطالها، وتخلص من ذلك إلى ضلالات المنافقين ومنها مناجاتهم بمرأى المؤمنين ليغيظوهم ويغزوهم. ومنها موالاتهم وحلفهم على الكذب، وتخلل ذلك التعرض لآداب مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم، وشرع التصديق قبل

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 333.

² المرجع نفسه، ص: 334.

سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3504

مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم . والثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين. وأن الله ورسوله وحز بهما هم الغالبون¹
المبحث الثاني: الاساليب التعبيرية -دراسة السورة-

الآية	الأسلوب	نوعه	الوظيفة التواصلية
1/ « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا » .	خبري	طلبي	التأكيد على علم الله الشامل و عن سماعه و استجابته لدعائها لا مجرد علمه بذلك فقط .
« إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ » .	خبري	طلبي	تعقيب على الآية و التأكيد و المبالغة في علم الله بالمسموعات و المصورات.
2/ « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » .	خبري	ابتدائي	لتوبيخ العرب و تهجين عاداتهم في الظهار لأنه كان من أيمان أهل الجاهلية .
« إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ »	خبري	طلبي	التأكيد على أن الأم الحقيقية هي التي ولدت من بطنها .
« وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا »	خبري	إنكاري	التأكيد على حال المظاهرين في قول الزور والكذب و البهتان و هذا تنكره الحقيقة و الشرع .
« وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ »	خبري	إنكاري	التعقيب على الآية و إزالة الشك بالتأكيد ، الشك على عفو الله و المبالغة في العفو و المغفرة .
3/ « وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ تُوعَظُونَ بِهِ »	إنشائي (طلبي)	أمر	أمر بكفارة (تحرير رقبة) لمن عاد عن قوله فكان أمرا ضمنيا يعطي قوة في التعبير عن فرض الكفارة .
« وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ »	خبري	ابتدائي	التعقيب عن الآية بعلم الله بظواهر الأمور و بواطنها مما يحمل معنى الترهيب و التنبيه .

¹ التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 6.

<p>يبين التدرج الكفارة حسب القدر و يعكس رحمة التشريع .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>4/ « فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا » « فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا » .</p>
<p>يوضح أن الغرض من التشريع هو تعميق الإيمان (يحمل بعدا تربويا) .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>« ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ »</p>
<p>التحذير من تعدي و تجاوز حدود و أوامر الله . التهديد لمن يتجاوز و يكفر بحكم الله يعطي قوة تحذيرية في السياق .</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>« وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَاللِّكَاظِمِينَ عَذَابَ أَلِيمٍ »</p>
<p>التأكيد على خطورة عداوتهم لله و رسوله - تشبيه حالهم بحال السابقين من الكافرين - و التحذير من تكرار نفس المصير .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>5/ الآية (5) « إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » .</p>
<p>إقامة الحجة على الكافرين و بيان سوء حال من يحادد الله و رسوله عوضه التخويف و الردع و وعيد بالعقاب المذل للكافرين .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>« وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَاللِّكَاظِمِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .</p>
<p>التذكير بالبعث و الحساب لاستحضار مشهد يوم القيامة و بيان دقة الحساب الإلهي و أن كل شيء مفصل (عرض تفصيل و تقرير) .</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>6/ الآية (6) « يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ »</p>

<p>التعقيب على الآية و التأكيد على أن الله شاهد على كل شيء (و تعزيز المراقبة الإلهية) .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>« وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ »</p>
---	-------------	-------------	---

<p>يفيد التقرير و التوكيد غرضه: التحذير والتنبيه على سعة علم الله و أنه لا يخفى عليه شيء .</p>	<p>استفهام إنكاري</p>	<p>إنشائي</p>	<p>7 / الآية (7) « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ »</p>
<p>- التحذير من التناجي بالباطل - التأكيد على حضور الله و علمه في كل سر و نجوى و كل زمان و مكان . - تكرار اللفظ للترسيخ و التوكيد ، بما فيه التفصيل بعد الإجمال.</p>	<p>إنكاري</p>	<p>خبري</p>	<p>« مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا »</p>
<p>تهديد مبطن بالجزاء .</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>« ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »</p>
<p>التعقيب على الآية بعلم الله الشامل و ترسيخ العقيدة في علم الله المطلق .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>« إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »</p>
<p>غرضه التوبيخ و التعجب من عناد المناجين و عودتهم لما نهوا عنه .</p>	<p>استفهام انكاري</p>	<p>إنشائي طلبي</p>	<p>8 / الآية (8) « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى » .</p>
<p>بيان سوء أفعالهم و إصرارهم على المعصية ، تقرير الأفعال و ذمها و توضيح طبيعة نجواهم المنحرفة .</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>« ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ »</p>

<p>- بيان طريقة السلام و نيتهم الخبيثة سوء وتعاملهم مع الرسول - غرضه التعدي و الاستخفاف بالرسول و بعذاب الله .</p>	<p>ابتدائي تمني</p>	<p>خبري إنشائي</p>	<p>« وَإِذَا جَأَوْكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ » « وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ » .</p>
<p>ذم لحالهم و استحقار لمصيرهم و قصر و حصر لجزائهم .</p>	<p>الذم</p>	<p>إنشائي</p>	<p>حسبهم جهنم فبئس المصير حَسَبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَبئْسَ الْمَصِيرُ</p>
<p>- نداء تشريفي و تنبيهي غرضه جذب الانتباه و تكريم المؤمنين . النهي عن التناجي بالإثم و العدوان ومخالفة أوامر الله .</p>	<p>نداء نهي</p>	<p>إنشائي طلبي إنشائي طلبي</p>	<p>9 / الآية (9) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَتَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَّجِرُوا بِالِإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ »</p>
<p>- دعاهم للالتجاء بالطاعة و التقوى و العفاف - أمر + تحذير = يأمرهم بمخافة الله والامتثال لأوامره و اجتناب نواهيه و التذكير بالحساب و الحشر</p>	<p>أمر</p>	<p>إنشائي طلبي</p>	<p>« وَتَتَّجِرُوا بِالْبُرِّ وَالتَّقْوَى وَآتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ »</p>
<p>- بيان أن النجوى السيئة من الشيطان و بيان عاقبته في إفساد و حزن المؤمنين (فيه تعليل لنية الشيطان) . - نفي: غرضه طمأنة المؤمنين بأن الضرر لا يقع إلا بإذن الله .</p>	<p>إنكاري</p>	<p>خبري</p>	<p>10 / الآية (10) « إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ »</p>
<p>- دعوة لإرشاد و توجيه المؤمنين بالاعتماد و التوكل على الله وحده.</p>	<p>أمر</p>	<p>إنشائي طلبي</p>	<p>- وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ</p>
<p>نداء للمؤمنين بأكرم وصف و ألطف عبارة لجذب الانتباه و التنبيه لأمر ديني .</p>	<p>نداء</p>	<p>إنشائي طلبي</p>	<p>الآية 11 / « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا »</p>

دعوة المؤمنين للتواضع و فسح المجالس عند النبي و الالتزام بأداب المجالس .	أمر	إنشائي طلبي	« إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا »
يعد الله بالثواب لكل من اتبع و التزم بأوامره و التشجيع على الالتزام بالأمر .	ابتدائي	خبري	« يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ »
دعوة للطاعة (التوسعة للغير) و الاستجابة لأوامر الله .	أمر	إنشائي طلبي	« وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا »
بيان أن الرفعة عند الله بالعلم و الإيمان فيه مدح للعلماء و ترغيب و تشجيع على طلب العلم .	ابتدائي	خبري	« يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ »
تعقيب عرضه ترسيخ الإيمان برقابة الله والحث على الإخلاص في العمل .	ابتدائي	خبري	« وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ »
جذب الانتباه للمؤمنين لأمر ديني مهم .	نداء	إنشائي طلبي	الآية 12 / « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا »
حث المؤمنين على التصديق قبل مناجاة الرسول تعظيماً له و تطهيراً لأنفسهم .	أمر	إنشائي طلبي	« ذَا نَاجِيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ »
بيان الحكمة من الأمر و تحفيز المؤمنين على تنفيذه .	ابتدائي	خبري	« ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ »
تعجب توبيخ لطيف و تحفيز على الالتزام بالأوامر الشرعية و عتاب على المؤمنين بالخوف من الفقر + جزاء الصدقة لأن الله هو الرزاق .	إنكاري	خبري	« فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »
بيان رحمة الله و قبوله المؤمنين بعد التقصير و توجيههم للالتزام بالفرائض الطاعة .	أمر	إنشائي طلبي	« فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ »

« وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » «	خبري	ابتدائي	تعقيب على الآية ، تذكير بأن الله يعلم ما في قلوبهم من صدق أو نفاق .
الآية 14 / « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »	إنشائي طلبي	استفهام انكاري	تعجب و توبيخ من موقف المنافقين الذين ناصروا أعداء الله .
« مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »	خبري	ابتدائي	فضح نفاقهم و قطع الولاء بينهم و بين المؤمنين و اليهود . -بيان قبح أفعالهم (المنافقين) و إصرارهم على الحلف بالله كاذبين .
الآية 15 / « أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا » «	خبري	ابتدائي	تهديد و وعيد للمنافقين بعذاب و عقاب شديد و محقق لا محالة .
« إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »	خبري	إنكاري	تقبيح أعمال المنافقين و تأكيد سوء أفعالهم .
الآية 16 / « اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ »	خبري	ابتدائي	بيان حال المنافقين و استخدامهم للحلف كوسيلة للخداع و التحذير من أثر النفاق و بيان عاقبة هذا السلوك . التهديد و الوعيد بالعذاب لمن يستخدم الدين ستارا للخداع .
الآية 17 / « لَنْ تَغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا » «	خبري	طلبي	تقوية و تأكيد معنى العجز التام للأولاد و المال عن نفعهم أمام عذاب الله . تحذير و إنذار .
« أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » .	خبري	ابتدائي	بيان المصير المحتوم لهؤلاء المنافقين وديمومة العذاب و غرضه الترهيب و التخويف و التعريف بالمآل .

<p>-حتمية يوم القيامة (وظيفة تحذيرية تنبيهية) . -بيان حال المنافقين و نفاقهم حتى أمام الله ، توضيح خداعهم الذاتي .</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>الآية 18/ «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ»</p>
<p>السخرية من غرورهم و جهلهم و تفنيد ظنهم بالباطل و إبراز ضلالتهم .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>« وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ »</p>
<p>تنبيه على كذبهم مع قصر الحقيقة عليهم (وظيفته توبيخية و تحذيرية)</p>	<p>إنكاري</p>	<p>خبري</p>	<p>« أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ »</p>
<p>تقرير و بيان سبب انحرافهم ، تحذير من تأثير الشيطان و توضيح أثر الغفلة عن الذكر، و الربط بين النسيان و الانقياد للشيطان ، ترهيب و تحديد انتهاء فكري وسلوكي .</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>الآية 19/ « اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ » .</p>
<p>تحذير مؤكد و تنبيه مهم يبين المصير المحتوم لإتباع الشيطان (تقوية الرسالة التحذيرية) .</p>	<p>إنكاري</p>	<p>خبري</p>	<p>« أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ »</p>
<p>التأكيد على مكانة أعداء الله (في قاع المذلة) و رسوله و بيان حالهم و تعزيز موقف الرفض اتجاههم و التحذير من سلوكهم .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>« إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ »</p>
<p>توكيد قاطع أن الغلبة لدين الله و لعباده و تفخيم الذات الإلهية و تعظيم مقام الرسل و شمول النصر، و تعقيب على الآية وتأکید صفات القوة و العزة لله .</p>	<p>إنكاري</p>	<p>خبري</p>	<p>« كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ » الآية 1</p>

<p>النهي عن مصادقة الكفرة و محبة المجرمين فلا يجتمع الإيمان مع حب أعداء الله لأنه من أحب أحدا امتنع عن حب عدوه كما لا يجتمع النور و الظلام . و بيان مدى صدق المؤمنين في الولاء لله دون محاباة القرابة .</p>	<p>طلبي</p>	<p>خبري</p>	<p>الآية 20/ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ .</p>
<p>الاخبار بتثبيت الله الإيمان في قلوب المؤمنين و تأييده و نصره لهم و فوزهم برضوان الله و جنات النعيم .</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>« أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ . »</p>
<p>التعريف و التشريف لهذه الفئة، و تعظيم منزلتهم و نسبتهم إلى الله.</p>	<p>ابتدائي</p>	<p>خبري</p>	<p>« أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ . »</p>
<p>تأكيد عاقبة النصر و الفلاح و النجاة لحزب الله وحده .</p>	<p>إنكاري</p>	<p>خبري</p>	<p>« أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »</p>

أظهرت الدراسة التطبيقية أن الأسلوب الخبري هو الأسلوب الغالب في سورة المجادلة، سواء من حيث الكم أو من حيث الوظيفة البلاغية والتواصلية. فقد جاءت غالبية الآيات بصيغة الخبر، إما لتقرير الحقائق العقدية، أو لتثبيت الأحكام الشرعية، أو للتحذير من مواقف المنافقين والكافرين. ويظهر هذا في افتتاح السورة بقول الله تعالى: "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها..."، وهو أسلوب خبري جاء لتقرير علم الله المحيط، وتعزيز اليقين لدى المخاطب.

كما أن السياق المدني للسورة، وما تضمنته من مضامين تشريعية واجتماعية، استدعى استخدام الأسلوب الخبري بصفة أساسية، وذلك لترسيخ القيم الدينية، وتثبيت الأحكام، وإقامة الحجة على المخالفين. وقد تنوعت أنماط الأسلوب الخبري في السورة بين الخبر الابتدائي والطلبى والإنكاري، مع توظيف أدوات التوكيد المناسبة لكل مقام، مثل: "إن"، "قد"، "اللام"، و"نون التوكيد الثقيلة".

ورغم غلبة الأسلوب الخبري، فإن الأسلوب الإنشائي كان حاضرًا بفاعلية، لا سيما في الآيات الموجهة للمؤمنين، والتي تضمنت نداءات، وأمر، نواه، واستفهامات إنكارية، مما يعكس تنوعًا أسلوبياً وظيفياً يحقق المقاصد البلاغية والتربوية للسورة. ومن هنا، يمكن القول إن غلبة الأسلوب الخبري لا تُغني عن حضور الأسلوب الإنشائي، بل يُكمل كل منهما الآخر في خدمة المقصد القرآني.

خاتمة

- وبعد هذه الرحلة البحثية في ثنايا سورة المجادلة وما تضمنته من أساليب تعبيرية متنوعة.
- 1/ تبين أن الأساليب التعبيرية تمثل عنصراً جوهرياً في البنية اللغوية للخطاب القرآني فهي تتجاوز مجرد الزخرفة البلاغية لتؤدي وظائف تواصلية هادفة ومقصودة.
- 2/ أظهرت الدراسة إلى تقسيم الأساليب إلى خبرية وإنشائية يسهم في تحليل بنية الخطاب وفهم مقاصده، حيث يؤدي كل نوع دوراً محدداً في التأثير على المتلقي وإيصال الرسالة.
- 3/ تبين أن الأسلوب الخبري يستخدم لتقرير الحقائق العقدية، وتثبيت الأحكام الشرعية وتعزيز السلطة الإلهية في النص في حين يستخدم الأسلوب الإنشائي للتوجيه والأمر والنهي والتحذير وبتبث الانفعالات المختلفة.
- 4/ أثبت أن للأساليب التعبيرية بعداً تداولياً واضحاً إذ تُوظف بحسب السياق ومقام المخاطبين، مما يعكس وعياً لغوياً ودقة في بناء المعنى داخل الخطاب القرآني.
- 5/ مكن الجانب النظري من وضع أساس نظري قوي لتحليل سورة المجادلة من خلال تحديد المفاهيم والمصطلحات، والتأصيل لعلاقة البلاغة بالتواصل في ضوء الدراسات الحديثة.
- 6- يتضح أن الخطاب القرآني قائم على دقة لغوية وبلاغية عالية، تسهم في تحقيق مقاصد التواصل بفعالية وتأثير بالعين.
- 7- فقد أظهرت الدراسة أن الأساليب الإنشائية والخبرية في السورة قد وظفت لخدمة مقاصد تشريعية وتربوية، وأن التنوع في أدوات التعبير يعكس ثراءً في الأداء البلاغي. يثير الانتباه ويعمق الفهم لدى المتلقي.
- 8- كما تبين أن الأساليب التعبيرية لم تأت اعتباراً، بل جاءت محملة بالمعاني المقصودة، موجهة للسامع توجيهاً مباشراً نحو الإدراك والتفاعل، مما يدل على انسجام الشكل مع المضمون، والأسلوب مع الوظيفة. فكل أسلوب كان أداة لتوصيل مضمون عقدي أو اجتماعي أو تشريعي، في إطار من البلاغة القرآنية المعجزة.

خاتمة

9- الأساليب التعبيرية ودورها في تقوية الرسائل الموجهة للمتلقي مما عزز وضوح المواقف والقيم القرآنية

وبهذا نخلص إلى أن دراسة الأساليب التعبيرية في النصوص القرآنية وبخاصة في سورة المجادلة تفتح آفاقاً لفهم أعمق لبلاغة القرآن ووظائفه التواصلية. وتبرز دوره في بناء وعي الأمة وتوجيهها.

ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في تقديم عمل يليق بعظمة الموضوع، فإن أحسنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر و المراجع

*القرآن الكريم.

1. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، (د. ط)، 1980م.
2. البلاغة العربية "الخبر" والإنشاء"، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، حلب، د. ط، د. ت.
3. بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط1، 1994.
4. التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي - ت - 1393 - الدار التونسية للنشر تونس 1984. ج.28.
5. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1985.
6. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب: دراسة في علم المعاني، مكتبة الأدب، القاهرة - مصر، د. ط، د. ت.
7. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، سنة 2003، ج5، حرف الواو، د. ت.
8. حياة بن ناجي، أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري "دراسة معيارية"، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، كلية الآداب واللغات، تخصص لغة عربية وآدابها، فرع علوم اللغة، 2014م.
9. حياة بن ناجي، أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري "دراسة معيارية".
10. درويش أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.
11. ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، دار الجيل، بيروت، د. ط، 2005م.

قائمة المصادر والمراجع

12. ديوان النابغة الذبياني: النابغة الذبياني، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
13. ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
14. ربابعة، موسى. الأسلوبية: مفاهيمها وتجلياتها، الطبعة الأولى، جامعة الكويت، 2003.
15. رضا عبد الواحد، صياح. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، 1406هـ / 1986م، كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.
16. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2004.
17. طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، الكويت، مج11، سنة 1980.
18. ظلال القرآن، سيد قطب، المجلد السادس، دار الشروق، الطبعة الشرعية 16 - 1410هـ - 1990م.
19. عبد الرحمن حسن حنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م، ج1.
20. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001م.
21. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبدیع)، دار النهضة العربية، (ت).
22. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، الدار البيضاء، عمان، الأردن، ط1، 2001.
23. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م.

قائمة المصادر والمراجع

24. عبد الله خلف، النداء "دراسة أسلوبية"، مجلة أبحاث ميسان، العدد:17، المجلد. 2012م.
25. عبد الله عبد العزيز قليلة، البلاغة الاصطلاحية، دار العربي للفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1992.
26. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط7، 1980م.
27. عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب، مراجعة وتقديم: حسن حميد. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2006م.
28. العربي سليمان ورشيد الخديمي، قضايا تربوية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، سنة 2005.
29. علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 132.
30. عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، الجامعة المفتوحة، مصر، د.ط، 1993م.
31. الكافي في علوم البلاغة العربية، عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشتيوي، الجامعة المفتوحة د.ب، د. ط، 1993م.
32. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ت 538 هـ) ضبطه وصححه ورثه : مصطفى حسين أحمد. دار الريان للتراث بالقاهرة. الطبعة الثالثة 1407 هـ 1987 م - الجزء 4 .
33. محمد عبد السميع محمد، الأساليب الإنشائية في ديوان العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال "دراسة تركيبية".
34. محمد عبد السميع محمد، الأساليب الإنشائية في ديوان العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال "دراسة تركيبية".

قائمة المصادر والمراجع

35. محمد عبد السّميع محمد، الأساليب الإنشائية في ديوان العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال "دراسة تركيبية".
36. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد الثالث، مكتبة جدة .
37. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، القاهرة، 2008.
38. مفتاح العلوم السكاكي، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
39. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، (د، ت) مادة (سلب).
40. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2007م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر و عرفان
مقدّمة:	أ
مدخل:	8

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

تمهيد:	11
المبحث الأول: ماهية الأساليب التعبيرية	12
المطلب الأول: ماهية الأسلوب	12
المطلب الثاني: ماهية التعبير	14
المطلب الثالث: ماهية التواصل	15
المبحث الثاني: أنواع الأساليب التعبيرية	17
المطلب الأول: الأسلوب الإنشائي	17
أولاً: تعريف الأسلوب الإنشائي	17
ثانياً: أنواع الأساليب الإنشائية	17
أ- الأسلوب الإنشائي الطلبي	17
1- الأمر:	17
2- الاستفهام:	20
3- التمني:	21
4- النداء:	22
5- النهي:	23
6- التحضيض:	23
7- العرض:	23
8- الترجي:	23

23.....	ب-الاسلوب الإنشائي غير الطلبيّ
24.....	1-المدح والذمّ:
24.....	2-القسم:
24.....	3-التعجب:
24.....	4-الرّجاء:
24.....	5-العقود:
26.....	المطلب الثاني: الأسلوب الخبري
26.....	أولاً: تعريف الاسلوب الخبري
26.....	ثانياً: صنوف الخبر
27.....	1- الخبر الابتدائي:
28.....	2- الخبر الطلبي:
29.....	3-الخبر الإنكاري:
31.....	4-مؤكدات الخبر:

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول السورة

37.....	المبحث الأول: بين يدي السورة.
37.....	المطلب الأول: التعريف بسورة المجادلة وسبب نزولها.
37.....	أ- تعريف سورة المجادلة:
38.....	ب- سبب نزولها:
38.....	المطلب الثاني: محتويات سورة المجادلة وأغراضها
38.....	أ- محتويات سورة المجادلة:
39.....	ب/ أغراض سورة المجادلة
40.....	المبحث الثاني: الاساليب التعبيرية -دراسة السورة-
50.....	خاتمة:

53..... قائمة المصادر والمراجع:

58..... فهرس المحتويات

ملخص المذكرة:

تناولت هذه الدراسة الأساليب التعبيرية في سورة المجادلة، من خلال تحليل لغوي وبلاغي يهدف إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه هذه الأساليب في بناء الخطاب القرآني وتحقيق وظيفته التواصلية. انطلقت الدراسة من إشكالية محورية هي: كيف تسهم الأساليب التعبيرية في تحقيق الوظيفة التواصلية في سورة المجادلة؟ وما مدى تأثيرها في إيصال المعنى وتوجيه المتلقي؟

قُسمت المذكرة إلى فصلين رئيسيين، تناولنا في الفصل الأول لمفاهيم الأسلوب، التعبير، والتواصل، بالإضافة إلى تصنيف الأساليب التعبيرية إلى إنشائية وخبرية، مع بيان وظائف كل منها.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقياً، حيث تناولنا في المبحث الأول عرضاً موجزاً لسورة المجادلة من حيث اسمها، عدد آياتها، وترتيبها في المصحف، بالإضافة إلى الظروف والسياق الذي نزلت فيه. تبدأ السورة بذكر قضية خولة بنت ثعلبة التي جاءت تشتكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من ظُهار زوجها أوس بن الصامت، فاستجاب الله دعائها ونزلت الآيات الأولى من السورة، وكذلك سبب تسمية السورة بـ"المجادلة" نظراً لورود هذا الحدث، ويشير إلى بعض أسمائها الأخرى مثل "قد سمع" و"سورة الظهار". ثم ينتقل إلى محتوى السورة التي تعالج مجموعة من القضايا الاجتماعية والتشريعية والعقدية، مثل حكم الظهار، آداب المناجاة، النهي عن موالة أعداء الله، وبيان صفات المؤمنين.

وكذلك الأغراض العامة للسورة ومنها التشريع، التأديب، التربية، ترسيخ العقيدة، وتنظيم العلاقات داخل المجتمع المسلم، مما يعكس البعد التواصلية القوي في بنية السورة. وخصص المبحث الثاني لتحليل الأساليب التعبيرية الواردة في سورة المجادلة، حيث أظهرت الدراسة أن السورة تزخر بأنماط تعبيرية متعددة كالأسلوب الخبري

والإنشائي، وكلُّ منهما يؤدي وظائف تواصلية متعددة، مثل: التوجيه، التوبيخ، التعظيم، التحذير، الترغيب، وغيرها.

و أن الأسلوب الخبري يُستخدم لتثبيت الحقائق العقديّة والتشريعية، بينما يُوظف الأسلوب الإنشائي لأغراض وظيفية كالأمر والنهي والنداء والتمني، بما يعزز فاعلية التواصل في الخطاب القرآني، ويجعل المتلقي أكثر تفاعلاً وتأثراً بالرسالة.

واعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل ، واستندت إلى مصادر متنوعة في البلاغة، التفسير، واللسانيات، لتصل إلى أن الخطاب القرآني في سورة المجادلة قائم على تنوع أسلوبه دقيق يخدم مقاصد النص في تبليغ المعنى وتحقيق أثره التواصلية والتربوي.

الكلمات المفتاحية: الأساليب التعبيرية، الأسلوب الخبري، الأسلوب الإنشائي

Abstract

This study explores the expressive styles in Surah Al-Mujadila through a linguistic and rhetorical analysis aimed at revealing the role these styles play in constructing the Qur'anic discourse and fulfilling its communicative function. The study begins with a central research question: *How do expressive styles contribute to achieving the communicative function in Surah Al-Mujadila? And to what extent do they influence the transmission of meaning and guide the audience?*

The thesis is divided into two main chapters. In the first chapter, we discussed the concepts of *style, expression, and communication*, in addition to classifying expressive styles into declarative and constructive forms, while identifying the functions of each.

The second chapter is applied in nature. In the first section, we presented a brief overview of Surah Al-Mujadila—its name, number of verses, and position in the Qur'an—along with the context of its revelation. The Surah opens with the case of Khawla bint Tha'laba, who complained to the Prophet (peace be upon him) about her husband's *zihār*. Allah responded to her plea, and the opening verses of the Surah were revealed. This event explains the naming of the Surah as *Al-Mujadila* ("The Woman Who Disputes"), and it is also referred to by other names such as "*Qad Sami'a*" and "*Surat al-Zihār*". The Surah addresses various social, legal, and theological issues, such as the ruling on *zihār*, the etiquette of private counsel, the prohibition of allying with the enemies of Allah, and the characteristics of true believers.

The Surah also serves general purposes including legislation, discipline, moral education, faith-building, and the organization of social relations within the Muslim community, reflecting its strong communicative dimension.

The second section of the chapter was dedicated to analyzing the expressive styles found in Surah Al-Mujadila. The study showed that the Surah is rich in both *declarative* and *constructive* styles, each fulfilling various communicative functions such as guidance, reprimand, glorification, warning, and encouragement.

The declarative style is used to affirm doctrinal and legal truths, while the constructive style is employed for functional purposes such as commands, prohibitions, vocatives, and wishes—enhancing the communicative effectiveness of the Qur'anic discourse and making the message more engaging and impactful for the audience.

The study followed a descriptive-analytical approach, drawing on various sources in rhetoric, exegesis, and linguistics, and concluded that the Qur'anic discourse in Surah Al-Mujadila is based on a precise stylistic diversity that serves the intended meanings and ensures its communicative and educational impact.

Keywords: Expressive styles, Declarative style, Interrogative style